

**الأداء الصوتي التركيبي في الصَوَائِد عند ابن مُطَرِّف القُرطبي (ت ٤٥٤هـ) في كتابه البديع
في شرح القراءات السبع. دراسة صوتية**

الكلمات المفتاحية: البحث الصوتي-الصوائد-ابن مُطَرِّف القُرطبي

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د.عبّاس حميد سلطان

فاطمة مجيد رشيد

الجامعة العراقية /كلية الآداب

abbashamed279@gmail.com

fatimahmajeed95@gmail.com

تاريخ قبول نشر البحث ٢٩/١/٢٠٢٣

تاريخ استلام البحث ٥/١/٢٠٢٣

المُلخَص

الأداء الصوتي من العلوم غير الموقوفة على الفهم فحسب بل النقل بالأداء والمشافهة وتحديدًا في القراءات القرآنية؛ لأنّ الأداء في القراءات يُعد سنة متبعة، فشكّل أداء القراء كثيرًا من الظواهر الصوتية التي حفظت لنا جانبًا مهمًا من اللغة العربية وهو القاعدة الأساس في مستوياتها هو المستوى الصوتي، الذي ترتبت عليه الكثير من المسائل الصّرفية والدلالية، وتباين القراءات، وانفراد بعض القراء عن قراءة العامة كان له الأثر الكبير في توجيه هذه القراءات والبحث في المراد منها؛ لذلك كان هدف الرئيس من هذا البحث الوقوف على تلك الظواهر، ومعرفة التوجهات الصوتية الناتجة عنها.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد. فإنّ الصوائد كما الصوامت عند تركيبها مع الحروف تنتج الكثير من الظواهر والصور النطقية عند الأداء، التي يعبر عنها بأنّها فروع عن نطق الأصول، وقد حضيت بدراسة مستقلة عند العلماء؛ لما يعترها من تغيرات خاصة لا تكون إلّا بها ولكونها أكثر الحروف عرضة للتغير والتبديل، قد انتظم البحث في مقدمة و مبحث بأربعة نقاط وهي الإمالة، والإشمام، والإخفاء الذي ضمن (الروم والإشمام والإختلاس)، والمد والقصر، ثم النتائج والمصادر.

١-الإمالة

يدل أصلها اللغوي على: "انحراف في الشيء إلى جانب منه"^(١) ومن أصلها اللغوي أخذ مفهومها الاصطلاحي.

أمّا في الاصطلاح فتُعرّف بأنّها كما قال الإمام مكي: "أن تميل الفتحة إلى الكسرة، وتميل الألف إلى نحو الياء"^(٢)، ولم تخرج عن هذا المفهوم عند بقية العلماء، وقد قُسمت إلى كبرى وصغرى وعبروا عنها بألفاظ كثيرة، والفرق بين القسمين كما يُفهم من تعريف ابن الطحان لهما أنّ الكبرى يكون النطق المركب للألف من فتحة تصرف إلى الكسرة شديداً لكن لا يصل به حد انقلابه ياء، أما في الصغرى فهو انصراف قليل^(٣)، ويعبر عن الصغرى ب (بين اللفظين)، أي: بين الألف المدية وألف الإمالة، وقد استعمله ابن مُطَرِّف في كل موضع ذكرها.

وهذه الظاهرة كما يفهم من التعريف تتضح بعلاقة الألف مع الياء وهي محكومة بأصول بيّنها العلماء^(٤) وتابعهم بها ابن مُطَرِّف ملخصها في قوله: " ما يوجب الإمالة ستة أشياء: هي في الأصل شيئان، الياء، والكسرة إذا كانتا ظاهرتين، أو مقدرتين، أو كان في تصاريف الكلمة التي قبل الممال ياء أو كسرة، ويكون مآل الألف و مرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها"^(٥).

وعلّة هذه الظاهرة يمكن إرجاعها لثلاثة أمور رئيسة أولها هو "التقريب و الاستخفاف" كما عبر عنه ابن مُطَرِّف^(٦)، ومن سبقه بأنّه تجانس للصّوتين؛ لأنّ وضع اللسان عند النطق بالياء يتجه لأسفل وعند الألف يتصعد ويستعلي لذا تظهر حالة الانسجام بين الوضعين، وثانيها أنّها ما علل أبو علي الفارسي لتبيين الألف؛ لأنّها ولخفائها صارت بمنزلة النفس من حيث أنّها لا تعتمد على موضع لخروجها فأُمِلت للياء تبييناً لها، وثالثها للدلالة على أصل الألف ياء^(٧).

تنوعت الشواهد التي بحثها ابن مُطَرِّف بتنوع الأسباب الموجبة للإمالة وذكر عللها، ومما يلحظ أنّ أغلبها لقراءات حمزة والكسائي وأبي عمرو وورش؛ لأنّه في كثير منها انفردوا بإمالتها فأغلب القراء قرأ على الأصل وهو الفتح، فمن هذه الشواهد إمالة حمزة والكسائي قوله تعالى: ﴿مُفْتَرًى﴾^(٨) وما أشبه هذا، من ذوات

الياء المنون عند الوقف ووافقهم أبو عمرو على ما كان فيه راء خاصة عند الرفع والخفض وحمزة بين اللفظين على جميع ما كان فيه راء ومن بقي بالفتح.

وهذا يرجع إلى الحكم العام للألف الذي نقله ابن جني عن المازني: أنه لا توجد ألف أصلية فهي إمّا زائدة أو منقلبة^(٩) وهذه العلة عليها أكثر الإمالات كما عبر مكي^(١٠)، وهي من فصيح اللسان كما بين سيبويه^(١١).

وذكر ابن مطرف علة اختلافهم وإنّ أبا عمرو فرّ من إمالة المنصوب من هذا ووقف بالفتح؛ لأنّ الاسم عند الخفض والرفع وصلاً يلحقه التتوين فتسقط ألفه منعاً لالتقاءه معه، أمّا عند الوقف فيذهب التتوين بلا عوض عنه لذا عندها تبقى الألف الأصلية وعندها تمال الألف. أمّا إن كانت في موضع نصب وجب تعويض تتوينها عند الوقف بألف وعندها تجتمع ألفان ألف الإمالة والتي هي لام الكلمة والألف المعوضة، فتحذف ألف الإمالة لأنّها أول الساكنين، فصارت الألف المعوضة هي علامة الإعراب وهذه الألف لا تمال بوجه وقد أجاز النحويون إمالتها إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة^(١٢).

أمّا إمالة حمزة والكسائي جميعه ومنه المنصوب؛ لأنّهما جعلاً المحذوفة هي المعوضة ولموقوف عليها هي الأصلية، وقد كان بعض المقرئين يأخذ لأبي عمرو بالإمالة على المنصوب وفقاً على مذهب حمزة و الكسائي، في القول عند اجتماع ألفان أصلية ومعووضة حذفت الثانية المعوضة وأبقيت الأولى؛ لأنّ بقاء الأصل أولى من الزائد، لكن الوجه الأول أولى بالإتباع لأنّ الأصلية أذهبها التتوين، وأول الساكنين أولى بالحذف، ومع هذا فالمعووضة تدل على تصريف الاسم وما دل على معنى لا يجب حذفه^(١٣).

١. الإشمام

الإشمام من المصطلحات التي استعملت لمعان عدة تصب في تقريب ومدانات الأصوات من بعضها، من معناها اللغوي أشممت الشي فأنا أشمه ، إذا قاربته ودنوت منه^(١٤).

ومن معانيها هنا كوجه من وجوه الإمالة لأنك تتحو بالياء نحو الواو بأن تشمها فيختاطان فلا هو ضم خالص ولا كسر خالص دلالة على الأصل^(١٥)، أي: هو ليس بالإشمام المعروف بالوقف على المضموم.

قال ابن مُطَرِّف: " قرأ الكسائي وهشام، بإشمام الضم في أول ﴿قِيلَ﴾^(١٦)...^(١٧)، وذلك ستة أفعال، وافقهما ابن ذكوان على الحاء و السين خاصة ...، وكسر ما بقي. قرأ نافع بالإشمام في السين .. خاصة، وكسر الباقيون جميع الأفعال الستة"^(١٨).

فقد جاءت في أفعال ما لم يُسمَّ فاعله، ثم لما كانت هذه الأفعال تبتدأ بكسرة بعدها ياء كان لابد من معرفة أهو إشمام صائت قصير بصائت قصير أم إشمام طويل بطويل أم إشمام قصير بطويل، أي: بالفصل بينهما؟.

نصوص المتقدمين تجيب عن هذا، فابن جني يقول: " فكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمّة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو على ما تقدم في الألف... وهذا مذهب سيبويه، وهو الصّواب؛ لأنّ هذه الحروف تتبع الحركات قبلها، فكما أن الحركة مشوبة غير مخرجة، فالحرف اللاحق بها أيضاً في حكمه"^(١٩).

ذكر الطاهر بن غلبون: "أنهم يبدئون بالكسر ثم يشمون الضم في هذه الحروف"^(٢٠).

والداني شبهها بالإمالة في الألف إذ إن من أشم نحى بالكسرة في فائه المنقولة من عينة نحو الضمة ليدل على الأصل، أي: الضم الخالص قبل أن تُعلّ، كما نحى بالفتحة نحو الكسرة في الإمالة المحضة ليدل على أصل الألف بأنّها منقلبة عن ياء أو للتجانس مع كسرة وليتها وما عدا هذا فحقيقته باطلة؛ لأنّه ما لا يجوز غيره عند العلماء^(٢١).

وتابعهم ابن مُطَرِّف بأنّهم أشموا ليدلوا على الأصل؛ لأنّ العرب تستثقل الكسرة على الواو والياء، فأعلوه بأن نقلوا حركة العين إلى الفاء فيسكن الواو أو الياء إذ لا يتحرك حرف بحركتين فهذا الإشمام بين بين فلا هو كسرة خالصة ولا ضمة خالصة كما الإمالة وهمزة بين بين واختلاس الحركات^(٢٢).

٢. الإخفاء

يمكن أن يُدرج تحت هذا المصطلح ظواهر صوتية كمية من معناه^(٢٣)، وهو إخفاء جزء من الحركة أو كلها، وهي متعلقة بالصوائت القصيرة التي يعبر عنها ب (الحركات)، وقال المتقدمون: إنَّها أبعاد الحروف المأخوذة منها، فالفتحة من الألف و الضمة من الواو والكسرة من الياء^(٢٤)، وإنَّ المدى الصوتي للصائت القصير نصف المدى الصوتي للصائت الطويل فلو قيس مدى الطويل بالثانية كان مقداره ثانية فالقصير يكون نصف ثانية تقريباً^(٢٥)، لذا فإنَّ هذه الظواهر المقصورة للصائت القصير تكون قصيرة جداً أقل من نصف الثانية. ومنها ممَّا ورد عند ابن مُطَرِّف ظاهرة الروم، والإشمام، والاختلاس.

• الروم والإشمام

وهما ظاهرتان تمثلان كفتيتان للوقف على الكلمة ولهما ارتباط ببعضهما إذ الروم في معناه اللغوي: يدل على معنى الطلب والحركة المختلصة المخفاة^(٢٦) وفي معناه الاصطلاحي كما عبر عنه المتقدمون وعَرَّفَه ابن مُطَرِّف بقوله: " ويكون الرُّوم في المرفوع، والمضموم، والمكسور، والمخفوض، وصفة الروم أنَّه: إضعافك الصَّوت بالثَّنين بذلك كيف كانت في الوصل؛ فهو يُسمع سماعاً يستوي فيه الأعمى والبصير"^(٢٧)، أي: أنَّ الصَّوت أضعف منه في الوصل.

أمَّا الإشمام فقد أطلق عند الخليل بمعنى الروم^(٢٨) وشمل حتى المنصوب، ولكن بمعناه عند القراء المقابل لمعنى الروم المتقدم هو كما عرفه الداني: "الإشمام: إيماء بالشفيتين إلى الحركة بعد إخلاص السُّكون"^(٢٩).

والفرق بين الروم والإشمام أنَّ الروم يدخل على جميع الحالات الإعرابية عدا المنصوب؛ لأنَّ الفتحة لا تتبع بعض فخرج بعضها هو خروج كلها فيلتبس الروم بالحركة المشبعة^(٣٠)، أمَّا الإشمام فقال ابن مُطَرِّف: " لا يكون إلَّا في المرفوع خاصة؛ لأنَّه يُرى بالعين ضمُّك الشفتين، ولم يمكن في المخفوض؛ لأنَّ الكسرة من الياء، والياء من وسط اللسان، فلو رُمّت إشمام المخفوض كان ذلك مُحيلًا"^(٣١)، والروم إضعاف وتقليل الحركة إذ لا يشعر به الأُصم، أمَّا الإشمام فهو إيماء بالضمة بدون صوت يراه المبصر دون الأعمى^(٣٢).

وذكر ابن مُطَرِّف فوارق أخرى من كلام العلماء فذكر تفرق سيبويه لهما، قال: "علامة الروم خط بين يدي الحرف المرفوع وعلامة الإشمام نقطة، والنقطة أقل ما

يستدل به على الإشمام^(٣٣)، ثم ذكر فهم ابن كيسان للأمر: "أَنَّ الإِشْمَامَ أَقْوَى مِنَ الرُّومِ، فَسَمِيَ مَا سَمَاهُ الْبَصَرِيُّونَ رُومًا إِشْمَامًا، وَمَا سَمَّوْهُ إِشْمَامًا رُومًا، وَقَالَ إِذَا قُلْتَ: رَمَتِ الشَّيْءَ فَمَعْنَاهُ: أَنَّكَ حَاوَلْتَهُ وَلَمْ تَتَلْ مِنْهُ شَيْئًا، وَإِذَا قُلْتَ أَشْمَمْتَ كَذَا بِكَذَا، فَمَعْنَاهُ: خَلَطْتَهُ وَأَوْصَلْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، كَذَلِكَ إِذَا أَشْمَمْتَ الْحَرْفَ الْحَرَكَةَ خَلَطْتَهَا بِبَعْضِ الْحَرْفِ، وَإِذَا رُمْتَهَا حَاوَلْتَ النُّطْقَ بِالْحَرَكَةِ وَلَمْ تَصِلْ إِلَى ذَلِكَ"^(٣٤).

ثم ذكر ما حرك لكن امتنع الروم والإشمام فيه ومنه هاء التأنيث والكناية قال: "فإن وقفت على هاء التأنيث لم يحسن فيها لا روم ولا إشمام؛ لأنَّ الحركة التي تريد أن تبينها لم تكن على هذه الهاء ولا لزمته... وإنَّما أمتنع ذلك في هذه الهاء التي للتأنيث وفي هاء الكناية؛ لأنَّها خفية فكأنَّ حركة ما قبلها عليها إذا كانت حركتها حركة ما قبلها، فإذا وقفت على هاء الكناية وهي مضمومة وقبلها ضمة ، أو واو وقفت بالإسكان لا غير نحو: ﴿حُذُوهُ﴾^(٣٥)... كأنَّها موقوف عليها، وكأنَّ ما قبلها ما قبلها هو آخر الكلمة فاستغني فيها عن الروم... وتقف على ما سوى هذين الأصلين ممَّا قبل الهاء فتحة، أو كسرة، أو ساكن غير الواو والياء بالروم...؛ لأنَّها مخالفة لحركتها فحسُن في ذلك الروم، وكذلك الإشمام في المضموم"^(٣٦) وذكر: "أنَّ تقف على حرف بدل من همزة نحو وقفك لحمزة وهشام على^(٣٧): ﴿يَبْدِئُ﴾ و﴿وَيُنشِئُ﴾ يقف لهما بياء الساكنة لا غير؛ من أجل أنَّ الياء بدل من همزة كانت مضمومة، ولم تكن على الياء حركة قط، فأشبهت هذه الياء المبدلة من الهمزة هاء التأنيث..."^(٣٨)، ولكن إن كانت الحركة العارضة دالة على الحرف الذي له الحركة في الأصل -الهمزة المحذوفة- جازت كل الوجوه في الوقف إن حقق أو خفف نحو (جزء) فتلقى الحركة على الساكن عند الوقف تلقى الحركة على الساكن فتدل العارضة على الهمزة المحذوفة فهي مقدرة مع ما قبلها منوية^(٣٩).

ويتضح ممَّا تقدم أنَّ هذه الأحكام إنَّما تعود لعلَّة الروم والإشمام التي جاءت لتبين بهما الإعراب في الوقف وعلى كيفية الحركة في الوصل.

• الاختلاس

الاختلاس لغة: يأتي بمعنى الإسراع والاختطاف: خلست الشيء خلسةً: اختطفتهُ بسرعةٍ على غفلةٍ، واختلَّسه كذلك^(٤٠).

واصطلاحاً كما في تعبير سيبيويه: "وأما الذين لا يُشَبِّعون فيختلسون اختلاسا، وذلك قولك: يَضْرِبُها، وَمِنْ مَأْمَنِكَ، يُسْرِعُونَ اللَّفْظَ"^(٤١)

فقوله لا يشبعون و كأنه يريد أن الحركة غير تامة، وقد عبر مكي عن المختلصة بغير التامة^(٤٢)، ووصفها ابن جني ب: "الحركة الضعيفة المختلصة كهزمة بين بين وغيرها من الحروف التي يراد اختلاس حركتها تخفيفاً، فليست حركة مُشَمَّة شيئاً من غيرها من الحركتين، وإنما أضعف اعتمادها، وأخفيت لضرب من التخفيف وهي بزنتها إذا وقَّيت ولم تُخْتَلَسْ"^(٤٣)، وتشبيه الحركة المختلصة بحركة همزة بين بين يُشير إلى أنها حركة كاملة لأنها في الميزان الصَّوتي كاملة فهي بزنة المحققة وإن ضعف وقلَّ الصَّوت بها، لذا ربَّما كلامهم عنها بالإشباع أو غير التامة تكون إشارة إلى زمن المدى الصَّوتي للحركة والذي قلل بسرعه وليس بتبعيضه كما في الروم. فهو لضعفه يقرب إلى الإخفاء والسكون^(٤٤).

وقف ابن مُطَرِّف على مذهب أبي عمرو في اختلاس حركة الإعراب، منه قوله تعالى^(٤٥): ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾، قال: "انفرد أبو عمرو في رواية أهل العراق عنه باختلاس حركة الهمزة، ومثله حركة الراء في... ﴿وَأَرْنَا﴾ و ﴿أَرِنِي﴾"^(٤٦)، وما أشبه ذلك. وتفرد في رواية أبي شعيب عنه في جميع هذا الباب بالإسكان المحض، والاختلاس والإسكان على مذهب التخفيف، إلا أن الاختلاس أشهر وأجود في العربية، وإنما اختلس وأسكن؛ لأنَّ الراء حرف تكرير، فاستنقل الحركة على الهمزة من ﴿بَارِيكُمْ﴾، وقبلها الراء مكسورة، والكسرة عليها مقام كسرتين، وكذلك الراء من ﴿أَرِنِي﴾ و ﴿وَأَرْنَا﴾، كان الأصل فيه (أَرَيْنَا) مثل: (أَكْرَمْنَا)، فاء الفعل راء، وعينه همزة، ولامه ياء، والألف ألف قطع دخلت لتعدي الفعل فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفوا الهمزة اختصاراً، و سقطت الياء للطلب والدعاء.

وقال الزَّجاج: من أسكن الراء أجراه مجرى (فَخِذْ)، و (كَبِدْ) إذا قيل فيه: (كَبِدْ)، و (فَخِذْ)، وقد يجوز أن يكون الراء على أصلها قبل حذف الهمزة، كأنَّه أزال عن الهمزة الحركة ولم ينقلها إلى الراء، ثم أسقطها لالتقاء الساكنين^(٤٧)..... فمن أسكن بعضاً وكسر بعضاً جَمَعَ بين اللغتين مع الرواية والله أعلم^(٤٨).

وذكر مكي علل اختيارهم قال: فمن أسكن شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكنتها تخفيفاً، ولتوالي الحركات، وعلة من أختلس؛ أنه مذهب للعرب في الضّمات و الكسرات وقد توسط هنا بين أمرين، الأول: التخفيف لثقل توالي الحركات وبين الإسكان الذي يغير الإعراب عن جهته، ومن أتم الحركة؛ لأنه لم يستثقل توالي الحركات فهي في تقدير كلمتين المضمّر وما قبله وفرق بين حركة الإعراب التي تدل على معنى وتنتقل عن حالها وبين حركة البناء الذي لا يدل على معنى ولا يتغير حاله...^(٤٩).

٣. المد والقصر

المد يدل أصله اللغوي على التطويل والمماطلة والجذب^(٥٠)، أمّا القصر فهو خلاف المد والتطويل ومنمعانيه عدم بلوغ الشيء^(٥١)

المد كما تقدم في صفات الحروف هو من الصفات المميزة التي لا ضدّ لها وتختص بحروف معينة وهي تُشير إلى حرية مرور الصّوت بسهولة وامتداد في ثلاثة أحرف، قال ابن مُطَرِّف: "القرّاء كلهم مجمعون على تمكين المد في حروف المد واللين، وهي الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها،... وإنّما كان المد في هذه الأحرف الثلاثة على الشرط المذكور فيها، لأنّ هذه الحروف أصوات، والحركات مأخوذة منها، فامتداد الصوت بها مُمكن"^(٥٢).

وهذا المد لهذه الحروف أينما وجدت؛ لأنّهُ صفة فيها، لكن ذكر ابن مُطَرِّف درجات المد والتفاضل بين القرّاء لهذه الحروف عند الهمزة والسكون، وعند هذين السببين يظهر مصطلح القصر: الذي يعني المد الطبيعي للأحرف هذه من دون زيادة عند وجود السبب الموجب للزيادة^(٥٣).

سبب الزيادة في المد

ذكر ابن مُطَرِّف علة الزيادة في المد عند الساكن والهمز مفرّقاً بينها وبين الحروف الأخرى بأنّ المدة عند الساكن عوض عن الحركة، وأمّا عند الهمز؛ لأنّ حروف المد خفية والهمزة حرف قوي بعيد المخرج فخشي على حروف المد أن تزاد خفاء عند ملاصقتها حرف قوي لذا بيّنت بالمد المشبع لتقوى وتظهر، فالمد يوصلها لمخرج الهمزة^(٥٤) ولكون الهمزة صامت له أحوال خاصة بين تحقيق وتسهيل فإنّ المد

يتأثر بهذه الأحوال تبعاً لمذاهب القراء في التعامل مع الهمز، وعليه قُسم المد إلى قسمين: مد متصل تبعاً لكون الهمزة مع حرف المد من نفس الكلمة أو مد منفصل لأن الهمزة في كلمة أخرى^(٥٥)، لم يذكر ابن مُطَرِّف هذين المصطلحين ولكن تحدث عن مفهومها وهو يذكر مذهب أصحاب الاعتبار مع ذكر درجات المد، وقسمت الدرجات على النحو الآتي:

- **المد المشبع المتمكن:** وهو درجة المد المتصل، قال: "ومعنى الاعتبار: أن يعتبر الكلمة بأحد أمرين، وذلك أن يُثبت الهمزة في الوصل والوقف وتكون من نفس الكلمة، فالقراء كلهم مُجمعون على المد المشبع المتمكن في هذا نحو: ﴿دُعَاءٌ﴾ و﴿وَنَدَاءٌ﴾^(٥٦)... وما أشبه ذلك"^(٥٧).

- **المد المتوسط:** ويقصد به المنفصل، ففي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥٨)، قال ابن مُطَرِّف: "وقالوا: إنّما كان ابن كثير، والحلواني، وأبو عمرو في رواية الرّقيين لا يمدون هذا النوع، وذلك لأن الهمزة في كلمة غير الكلمة التي فيها الألف، وهي أيضاً لا تثبت في الوقف، وهذا يسميه المقرئون الاعتبار، ويسميه بعضهم ترك مدّ حرفٍ لحرف، ومعناه أنّهم لا يمدون الألف من ﴿بِمَا﴾ للهمزة التي في ﴿أُنْزِلَ﴾... فإن لم تثبت الهمزة في الوقف، ولا كانت من نفس الكلمة قصّرت المد قليلاً عند لقائها.... وليس قولنا هذا يوجب ترك المد مرة واحدة، وإنّما أرادوا أن يكون مدّاً متوسطاً.... غير أنّهم كانوا يتفاضلون في المد، فكان الكسائي وابن عامر يمدون مدّاً متوسطاً أشبع قليلاً من تقدم ذكره من أصحاب الاعتبار، وكان أبو عمرو في رواية أهل العراق، وعاصم، وقالون، مدهم لجميع ذلك مدّاً مساوياً في التمكين أمكن من مد من تقدم، وكان ورش وحمزة أطول القراء مدّاً، هكذا قسمه بعض المؤلفين لمذاهب القراء"^(٥٩).

فقوله في أول الأمر: بترك المد إنّما يقصد ترك الزيادة، أي: (القصر) لا تركه مرة واحدة وهذا في القرب بين الهمزة .

المد وتركه تبعاً لحال الهمزة

منها إنّ سبقت بألف وأبدلت منه فلا بد من حذف أحد الألفين فالمد يكون للألف الأصلية الموجبة له وهذا يرجع لمذهب القاريء في النظر للمحذوف، قال ابن

مُطَرَّف: فإن قدرت الأولى هي المحذوفة لم تمد، وإن قدرت المبدلة المحذوفة مددت، نحو الوقف لحمزة وهشام بالسكون على ﴿شَاءَ﴾^(٦٠) وما شابهها^(٦١) وهنا ترك المد ﴿لِيسْتَوْأ﴾ مرة واحدة، وأمّا عند اجتماع همزتين متجانستين الحركة فعلى مذهب من قدر حذفت الأولى، قال عنهم ابن مُطَرَّف: "وللحُلواني والبزي وأبي شعيب المدّ وتركه، فمن مدّ قال: الحذف عارض والهمزة في النية، و من لم يمد قال: قد عدمت الهمزة التي من أجلها وجب المد، وكلا القولين مأخوذ بهما"^(٦٢) ومثله وقف حمزة وهشام على ﴿لِيسْتَوْأ﴾^(٦٣)، قال ابن مُطَرَّف: " قال محمد: من قرأ بفتح الهمزة وقف بإسكانها فقال ﴿لِيسُوءٌ﴾ مُشِيرًا إليها بصدّره، إلّا على مذهب حمزة وهشام فإنّهما ينقلان حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فيقفان على واو ساكنة، ويمدان من أجل أنّ الهمزة في النية وحدها عارض، والواو التي كان فيها المد ثابتة لم تتغير ببذل ولا بغيره. ويجوز لك في قراءتهما أن تبدل من الهمزة واوًا وتدغم التي قبلها على التشبيه بالزائد... فإن وقفت على هذا الوجه لم تمد من أجل تحرك الواو بعد سكونها عند الإدغام"^(٦٤).

ويُتضح من كلامه أنّ الفرق بين مدّ الهمزة بعد الألف ومدّها بعد الواو في وجه ترك المد أنّ الترك مع الألف بمعنى ترك الزيادة (القصر)؛ لأنّ الهمزة وإن حُذفت فالألف باقية لأنّها لا تدغم ولا يدغم فيها، أمّا عند الواو فتترك المد بمعنى تركه مرة واحدة؛ لأنّ الواو يدغم فيها لذا عندما ادغمت بها الهمزة المبدلة منها تحركت الواو فذهبت بالمد.

مد اللين: وهو في الواو والياء الساكنة المفتوح ما قبلها ذكر ابن مُطَرَّف مذهب ورش فيه وعلة من لم يمد، قال: "كان ورش رحمه الله فيما رواه عنه المصريون يمدّون المد في نحو: ﴿شَيْءٌ﴾^(٦٥)،... ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾^(٦٦)،... ﴿سَوَاءٌ﴾^(٦٧)، وما كان مثل هذا حيث وقع،... وإنّما فعل ذلك، و إن كانا حرفي لين بانفتاح ما قبلهما؛ لأنّ فيهما شيئاً من المد واللين، وإن كان في الرتبة المد فيها دون المد في حروف المد واللين، وقد جاز وقوع المدغم بعدهما، كما يقع بعد حروف المد واللين... فلما جاز المد في الياء وقبلها فتحة مع المشدد جاز مع الهمزة لخفائها،

وأيضاً فإنَّ حرفي اللين قد يجريان في الشعر مجرى حرفي المد واللين... ومن لم يمد في هذا النوع قال: إنَّ الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما قد فارقا حكم الياء إذا انكسر ما قبلهما، وحكم الواو إذا انضم ما قبلهما، وذلك أنَّهما لا يدغمان ولا تتقل إليهما الحركة، كما يفعل بهما إذا انفتح ما قبلهما... فلما افترقتا في الحكم فرق بينهما في المد، وهو القياس والوجه المختار^(٦٨).

ولما يعتري هذا المد من تغير ذكر ابن مُطَرِّف في موضع آخر مخالفة ورش أصله في هذا المد إذ قرأ وحده في رواية المصريين ﴿سَوَّيْتُهُمَا﴾^(٦٩) بترك مد الواو وتمكين الهمزة وذكر له وجهين لذلك أحدهما: لما اجتمع مدتان مد أولاهما بالمد وهو الألف لأنَّها أم حروف المد واللين ولأنَّها لا تتغير عن حالها بوجه، والآخر: أنَّ الواو أصلها الحركة في ﴿سَوَّيْتُهُمَا﴾؛ لأنَّ جمعها (فَعَلَة) يأتي على (فَعَلَات) بالفتح، فإن كان الأصل الحركة لم يدخلها المد. وتسكين العين كان تخفيفاً^(٧٠).

أمَّا المد الحرفي: فهو المد حروف الهجاء في فواتح بعض السور قال ابن مُطَرِّف: "فلأنَّ حروف التهجي مبنية على الوقف وفيها ساكنان وجب المد في ذلك"^(٧١)، والاختلاف في المد يكون عند وصلها مع الكلمة التي تليها فيزداد المد لهمز أو تشديد بسبب الإدغام، كما دغم هجاء صاد من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ عند ﴿ذِكْرُ﴾ قال ابن مُطَرِّف: "فالحرمان وعاصم يظهرونها على الأصل، ومن بقي من القراء يدغمونها في الذال ويمدون مدًّا أشبع من مدٍّ من أظهر،.... وذلك أنَّ المشدد أبدا حرف يقوم مقام حرفين، فلما كان ذلك كذلك وجب أن يطول المد فيه لانشغال اللسان بإخراج حرف يقوم مقام حرفين، ومع ذلك فقد أجمعوا على أنَّ أصل المد إنَّما هو لالتقاء الساكنين..."^(٧٢).

يتضح من قوله أنَّه يجعل العلة في إطالة المد مع الساكن المشدد لأنَّه يقوم مقام حرفين، وبعدها يذكر علة المتقدمين الإطالة لمنع التقاء الساكنين^(٧٣).

نتائج البحث

١ - القراءات القرآنية مصدر أصيل لحفظ الظواهر الصوتية بأدائها؛ لأنَّها السند المنقول بالمشافهة إلى يومنا هذا.

- ٢- من الظواهر الصوتية ما بينت أصل الحروف، إن كانت قد حدث فيها إعلال أو إبدال أو حذف فالظاهرة تُشير إلى ذلك الأصل، كما في الإمالة التي بينت في بعض مواضعها أن أصل الألف ياء.
- ٣- تنوع التوجيه عند تباين القراءات حتى إن خرجت عن القياس فهو يُوجد علة لتوجيه هذه القراءة.
- ٤- كان لصفات الحروف دور كبير في توجيه الظاهرة، ما ينعكس على تشكيل حال الحرف، تبعًا لصفات القوة والضعف فيه، كما في حال الهمزة عند المد.
- ٥- تشكيل الظاهرة الصوتية التركيبية دقيق جدًا في النظر للحروف السابقة واللاحقة لموضع الظاهرة وعلاقتها فيما بينها ومدى التأثير والتأثر بين الحروف؛ لأنه تشكيل ينفر عن كل ما يُثقل اللسان أو يبعد اللفظ عن مراده وأصله.
- ٦- الصوائت أكثر الحروف عرضة للتغيير والتبديل وتشكيل الظواهر الصوتية.
- ٦- لم يكن ابن مُطَرِّف مجرد ناقل لتوجيهات العلماء بل كان له دور وشخصية علمية بينت توجيهها وموقفها من الظاهرة.

**Syuthetic Vocal Performance In The Sounds Of Ibn Mutarrif AL-Qurtubi
(d.454 AH) In His Excellent Book Explaining The Readings The Seven
Phonetic study**

Keywords: The Phonetic Research _ Abn Mutarrif Al Qurtubi

Research extracted Form a master's thesis

Mr.Dr. Abbas Hamid Sultan

Iraqi University /College of Arts

Fatima Majeed Rasheed

Iraqi University /College of Arts

Abstarct

Vocal preformance is one of the sciecnces that are not dependent on understanding only, but transmission is by preformance and orally, specifically in Quranic readings. Because the perfromance in the readings is considered a followed year, so the preformance of the reciters formed many of the phonetic phenomena that preserved for us an important aspect of the Arabic language, which is the basic rule in its level is the phonetic level, which resulted in a lot of morphological and semantic issues and the discarepancy of the readings and the exclusivity of some readers from the general reading hand an impact AL-kabir in directing these readings and objective of thes searching for what is meant by them

. Therefore, the main research was to identify these phenomena and know the sound trends

الهوامش

- (١) مقاييس اللغة: ٢٩٠/٥ (الميم والواو وما يثلاثهما)، ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٠/٤٣٤ (الميم مع الالم)
- (٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١١٢٩.
- (٣) يُنظر: مرشد القارئ: ١/٨-ب
- (٤) يُنظر: في اللهجات العربية: ٦٨.
- (٥) البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٣٨.
- (٦) البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٣٨.
- (٧) يُنظر: الكتاب: ١/١١٧، والحجة للقراء السبعة: ٥/٣٦٤-٣٦٥، والنجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع: ٩٠.
- (٨) سورة القصص، من الآية: ٣٦.
- (٩) يُنظر: المنصف: ١/١١٥،
- (١٠) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/١٧٧.
- (١١) يُنظر: الكتاب: ٤/١١٨.
- (١٢) يُنظر البديع في شرح القراءات: ١/١١٢-١١٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٠١/١.
- (١٣) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١/١١٢-١١٣.
- (١٤) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤/٥٠٠، مادة(ش م م).
- (١٥) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١/٤٤١، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٣٢، والتحديد في الإتقان والتجويد، ٩٧.
- (١٦) سورة البقرة، من الآية: ١١.
- (١٧) ﴿وَعِصَى﴾ سورة هُود: من الآية: ٤٤، ﴿وَسِيقَ﴾ سورة الزُّمَر: من الآية: ٧١، ﴿وَحِجْلَ﴾ سورة سَبَأ: من الآية: ٥٤، ﴿وَمِائَةَ﴾ سورة الزُّمَر: من الآية: ٢٣، ﴿سَبْعَ﴾ سورة هُود: من الآية: ٧٧.
- (١٨) البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٤١.
- (١٩) سر صناعة الإعراب: ١/٥٣.
- (٢٠) التذكرة في القراءات الثمان: ٢/٢٤٩.

- (٢١) يُنظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ٩٧، وجامع البيان في القراءات السبع: ل ١١٢/ب، والموضح في التجويد: ٨٤.
- (٢٢) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١٤١/١.
- (٢٣) يُنظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٣ و ١٤٠ و ١٤٧، إذ عبر ابن يعيش عن الإخفاء باختلاس الحركة، النشر في القراءات العشر: ١٢٦/٢، إذ قابل ابن الجزري بين الروم والاختلاس والإخفاء.
- (٢٤) يُنظر: سر صناعة الإعراب: ١٧/١، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٠٣-١٠٤.
- (٢٥) يُنظر: دروس في علم الأصوات العربية: جان كانتيو: ١٤٦، وأصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعملها: ١٠٦-١٠٧.
- (٢٦) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٤/١٠، (راء ميم واو).
- (٢٧) البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.
- (٢٨) العين: ٢٢٤/٦، قال: "والإشمام: أن تشم الحرف الساكن حرفاً، كقولك في الضمة: (هذا العملُ)، وتسكت، فتجد في فيك إشماماً للام، لم يبلغ أن يكون واوًا، ولا تحريكاً يُعتد به، ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضاً".
- (٢٩) التحديد في الإتقان والتجويد: ١٦٩.
- (٣٠) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١١٩/١، وشرح الهداية: ٧٠/١-٧١.
- (٣١) البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.
- (٣٢) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١.
- (٣٣) البديع في شرح القراءات السبع: ٤٢/١، ويُنظر: الكتاب: ١٦٩/٤ نقله بالمعنى.
- (٣٤) البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١، ويُنظر: لام ابن كيسان في: شرح الهداية: ٧٢/١، ومشكل إعراب القرآن: ٧٨/١.
- (٣٥) سورة الدخان، من الآية: ٤٧.
- (٣٦) البديع في شرح القراءات السبع: ١٢٨-١٢٩.
- (٣٧) الشاهدان بالترتيب: سورة العنكبوت، من الآية ١٩، سورة الرعد، من الآية: ١٢.
- (٣٨) البديع في شرح القراءات السبع: ١٤٢/١-١٤٣.
- (٣٩) يُنظر: المصدر نفسه و الصفحة نفسها.
- (٤٠) يُنظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٨، مادة (خ ل س).
- (٤١) الكتاب: ٢٠٢/٤.
- (٤٢) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٢٤١/١.
- (٤٣) سر صناعة الإعراب: ٥٩/١.
- (٤٤) يُنظر: الخصائص: ١٤٦/٢، وشرح المفصل: ١٢٣/١٠.

- (٤٥) الشاهدان من سورة البقرة، من الآية: ٥٤.
- (٤٦) الشاهدان من سورة البقرة، الأول من الآية: ١٢٨، والثاني من الآية: ٢٦٠.
- (٤٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرايه: ٢٠٩/١، نقله بالمعنى.
- (٤٨) البديع في شرح القراءات: ١/١٦٢.
- (٤٩) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/٢٤١-٢٤٢.
- (٥٠) يُنظر: تاج العروس في جواهر القاموس: ٩/١٥٥-١٥٧.
- (٥١) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٧٩٤ (القاف).
- (٥٢) البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٢٢.
- (٥٣) يُنظر: مرشد القارئ: ٥٠، كشف اصطلاحات الفنون: ٢/١٤٩٧.
- (٥٤) يُنظر: البديع في شرح القراءات السبع: ١/١٢٢-١٢٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/١٤٦.
- (٥٥) يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/١٢١، والنشر في القراءات السبع: ١/٣١٥، والوفاي في شرح الشاطبية: ٥٠.
- (٥٦) الشاهدان من سورة البقرة: من الآية: ١٧١.
- (٥٧) البديع في شرح القراءات: ١/١٢١.
- (٥٨) سورة البقرة، من الآية: ٤.
- (٥٩) البديع في شرح القراءات: ١/١٢١-١٢٢.
- (٦٠) سورة البقرة، من الآية: ٢٠.
- (٦١) يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/١٤٧ و١٥٣.
- (٦٢) البديع في شرح القراءات: ١/١٥٧.
- (٦٣) سورة الإسراء وعند المؤلف اسمها (بنو إسرائيل)، من الآية: ٧.
- (٦٤) البديع في شرح القراءات: ١/٤٢٦.
- (٦٥) سورة البقرة، من الآية: ١٠٦.
- (٦٦) سورة يوسف، من الآية: ١١٠.
- (٦٧) سورة المائدة، من الآية: ٣١.
- (٦٨) البديع في شرح القراءات: ١/١٥١-١٥٣.
- (٦٩) سورة الأعراف، من الآية: ٢٠.
- (٧٠) يُنظر: البديع في شرح القراءات: ١/٣٢.
- (٧١) المصدر نفسه: ٢/٥٤٩.
- (٧٢) المصدر نفسه: ٢/٤٥٧.

(٧٣) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ٦٠-٦١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أصوات القرآن الكريم كيف نتعلمها ونعملها: يوسف خليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم- السودان، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م.
- البديع في شرح القراءات السبع: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرّف القرطبي الكناني القرطبي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد الواحد الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة البحوث والدراسات، سلسلة الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، وصوّرت أجزاء منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.
- التحديد في الإتيان والتجويد : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٨ م
- التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: دكتور أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧ م.
- الحجة للقراء السبعة: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- دروس في علم الأصوات العربية: جان كانتيو، نقله إلى العربية صالح القرمادي، نشر مركز الدراسات النحوية الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد فرحات، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدي (ت نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- في اللهجات العربية: دكتور إبراهيم أنيس السامرائي، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مصر - القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ١٣١٧هـ
- والطبعة الثانية بتحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٧م.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان أبو الأصبغ وأبو حميد عبد العزيز بن علي السَّماتِي الإشبيلي (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة:

- د. رفيق العجم، تحقيق: الدكتور. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
- الموضح في التجويد: لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الأعمار، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، ١٣٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
 - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مَقَرَّ الإمام نافع: الشيخ سيدي ابراهيم المارغيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
 - النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .
 - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.